

به على فلسفة جمال الدين التي تقدم تلخيصها وربما استوردنا منها الى آراء وافكار يصعب على الجامعة نشرها اذا لم يقابلها قراؤها في مصر والهند وغيرها من الاقطار الاسلامية بسلامة نية كما تكتبها بسلامة نية

مشاهير المنقدين والمناخرين

اشهر الرسوم واعظم الرسامين
وتاريخ مرسومهم

هذا باب جديد نفتحه في الجامعة وننشر فيه اشهر الصور واعظم الرسوم الموجودة في متاحف اوروبا واميركا والقصور الكبرى . والنسخة الاصلية لكل واحدة من هذه الصور المنشورة في هذا الباب قد يبلغ ثمنها مئات الوف فرنكات . ورب صورة بلغ ثمنها مليون فرنك او اكثر . وفي اثنائها نشرت تاريخ الرجال الذين يرد الكلام عليهم وشيئا من ترجمتهم . المصورين والمصورين

﴿ عاطفة الجمال ﴾ قال ايمه مارتنين في كتابه « تربية امهات العائلة » : متي رأيت الفلاح يعتني بالزهرة ويضعها في شباك كوخه فاعلم ان نفسه اخذت في الارتقاء لاتجاهها نحو الجمال . وقد عدّ فلاسفة العمران « عاطفة الجمال » في مقدمة البواعث على ترقية النفوس وتنقية الاذواق وتهذيب العواطف . ولذلك يضعون الفنون الجميلة كالصوير والموسيقى والشعر والادب والحب والنقش في مقدمة وسائل تهذيب النفس . وقال الفيلسوف نيتش في كتابه « ما وراء الخير والشر » مع كونه فيلسوفا ريباليستيا محضاً انها خير ما في الدنيا مما يستحق ان يحبي الانسان من اجله . وبدونها لا قدر ولا طعم للحياة

والرسوم التي سننشرها في هذا الباب حيناً بعد حين من اشهر الرسوم التي اجتمعت فيها عاطفة الجمال في اشد مظاهرها واسمى معانيها . نعم ان جمالها السامي لا يظهر الا في حالتها

والوانها الاصلية ولكن ملامحها ولوانها تبقى مصونة مع ما طرأ عليها من التصغير والنقل والطبع بطابع هائلة خشنة بدل قلم راسمها اللطيف الخفيف المصوغ من جمال الهي كأنه «شق» من قوس قزح و«غط» في نور الجنان

❖ ملاحظة مضحكة ❖ وعلى ذكر هذه الرسوم المشهورة في جميع العالم المتحدين لا ننالك ان نذكر فكاهة لبعضهم . فقد كان بعضهم يُنزل نفسه منزلة الناقد البصير في كل شيء . فبينما كان يوماً ينتقد كتاباً من ارقى واسمى ما كُتب ويقول انه كتاب اعنيادي كباقي الكتب ابرز له احد السامعين صورتين وقال له اذا كانت عاطفة الجمال قد بلغت عندك مبلغاً يميز لك ان تضع نفسك موضع الناقد لمحاسن الادب الكتابي اي انك اصبحت قادراً على التمييز بين الجميل والغير الجميل فاحكم لنا اي الصورتين اجمل . فتأمل صاحبنا في الصورتين تأمل رجل واثق بعلمه وصدق نظره ثم قال . لا شك ان هذه اجمل ثم اشار الى احده الصورتين وكانت تمثل جباب الألب وثلوجه . فضحك سائله وقال هذه صورة لمصور عصري من اصغر المصورين . والصورة الثانية التي لم ترَ فيها شيئاً من الجمال هي صورة « النهار والليل » لميشل آنج اشهر المصورين بعد رفايل وهي من اشهر الصور . ولم يكن ينقص صاحبنا الا ان يثبت ان مصوره الصغير ابرع في التصوير من ميشل آنج - هذا درس للذين يحكمون في اشياء لا يفهمونها وهم يدعون انهم يفهمونها ويقدرّون على التمييز بينها

❖ بنبوع جوفانس ❖ قال بوزانياس (١) ان في (الموره) في بلاد اليونان ينبوعاً يردّ الشباب والجمال الى من فقد شبابه وجماله . وقد وضع هذا الينبوع في (نوبلي) «اركوليد» وهي بلدة في الموره في خليج نوبلي عدد سكانها نحو عشرة آلاف نفس . والسبب في ان هذا الينبوع يعطي الشباب والجمال للمستحم فيه ان الالهة جونون زوجة جويتر كبير الالهة كانت تستحم فيه ليبقى لها جمالها ففتنة لزوجها جويتر . وغيره من المؤلفين القدماء يقولون ان جويتر حوّل احدى العذارى نبعا وخصّ هذا النبع بمزية رد الجمال والشباب . وكانت هذه العذراء تدعى «جوفانس» فسمي النبع باسمها . وكلمة «جوفانس» في اللغة الفرنسية Jouvence معناها (الشباب)

ومن الغريب انه انتشر خبر هذا الينبوع بين الناس في العصور الوسطى وصدّقوه واخذوا يبحثون عنه . ولما اكتشفت اميركا قالوا ان الينبوع المذكور موجود فيها . والاغرب ان



ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة قد اكتشف في
اثناء البحث عن هذا النبع . فكان سبباً في
الوصول اليها . ولذلك كان يجب ان تدعى
(ولاية جوفانس)

والرسم الذي ننشره هنا هو رسم هذا النبع
كما تصوّره الرسام Ehrmann . وهو يمثل نبعا
في اكمة تحيط بها الاشجار والنساء مقبلات عليه
يشربن من مائه ويستحمن فيه استرداداً
لشباب زائل وجمال ذابل . هذا في الخيال ولكن
الحقيقة نقول لمن

يا من يرد علي ما فقدت يدي

نبع جوفانس

حيث يستحم النساء فيعود اليهن
شبابهن وجمالهن المفقود

La Fontaine de Jouvence

هيئات ايس 'يرد' امس الى غد
ولسنا نجد موضوعاً شعرياً يسبح فيه خيال
الشاعر افضل من هذا الموضوع . فاذا كان

احد من الشعراء يطلق خياله فيه . جاءت مصبوغه بماء حسنه قوافيه . ورامم هذا الرسم
هو فرنسوى اميل ارمان Ehrmann ولد في سنة ١٨٣٣ واشتهر بكثرة رسومه وانقائها
معاً . وتاريخ رسمه هذا سنة ١٨٧٣

✽ ايوب ✽ بلالايابوب مشهورة في التوراة في سفر ايوب . ويقول بعضهم ان

هذا السفر رواية فلسفية وضعية ويقول غيرهم ان ايوب رجل عاش في ارض حوران في
الشام بعد ابراهيم الخليل وقبل موسى . وكان غنياً فقد امواله واملاكه ومات اولاده
فجلس على مزبلة ضعيفاً قريحاً وهو يردد قوله المشهور : الله اعطي والله اخذ . فلما رأى الله
منه هذا الصبر على بلاياه عوّضه خيراً مما كان فيه فعاد الى سابق عزه وثروته ورزق
عدة اولاد

وسفر ايوب يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام . القسم الاول ايوب قبل محنته والقسم
الثاني بعد محنته . والاشمية في هذا القسم انما هي في الجدل بين ايوب واصدقائه . فان
اصدقائه كانوا يثبتون له ان ما وقع له انما وقع بسوء تدبيره وفساد عمله . اما هو فكان



ينكر ذلك بحجة ان تلك ارادة الله . وفي القسم الثالث يفصل الله بين الفريقين بقوله انه اذا كان اصدقاء ايوب مصيبين على وجه الاحمال فقد اخطأوا بقسوتهم على ايوب واضطهاده . ومن ذلك يظهر ان مدار هذه القصة على (اختيار الانسان وعدم اختياره) ولعلها اول قصة في هذا الموضوع الفلسفي

والرسم الذي نشرناه هنا هو للرسم بونا Bounat وقد عُرض في معرض باريس سنة ١٨٨٩

ايوب في محنته

وقد ذهب ايوب مثلاً في اللغات الحية فصاروا يقولون « صبر ايوب » اصدقاء ايوب « امرأة ايوب » يريدون بها امرأة تحب الخصام والنزاع لان زوجة ايوب كانت شديدة الخصام له بعد محنته

✽ مضيق ملاكوف ✽ كان الاستيلاء على سباستوبول اصعب الامور على جيش اوروبا المتحدة على روسيا في سنة ١٨٥٤ لمساعدة تركيا عليها وردّ الجيوش الروسية عن الاستانة . وهو يشبه من هذا القبيل الاستيلاء على بور ارثر . لان المهندس الروسي تودلبين الذي تولى تحصين حصن ملاكوف الحامي سباستوبول جعله امنع من عقاب الجو بانشائه امامه خطي دفاع منيعين . فهجم الفرنسيون في ٧ يونيو « حزيران » بقيادة الجنرال بوسكه تحت امره الجنرال بليسيه فاستولوا على موقعين . وفي ١٨ منه شرعت الجيوش المتحدة في الهجوم على حصن ملاكوف نفسه فدحرها الروس وقتلوا منها ثلاثة آلاف نفس في جملتهم الجنرال ميران والجنرال برونه . فاقصروا بعد ذلك على الهجوم تدريجياً حتى كان يوم ٨ سبتمبر فعاودوا الكرة على الحصن فلم يدخل الظهر حتى ظهرت جنود الزواف وراء الاستحكامات وتسلقوا الجدران حيث نصبوا العلم الفرنسي . فاصيحت الحرب التحاماً بين الفريقين اسيه ضرباً بالمعاول وخشب البنادق والقنوس . ولما قيل لمكاهون القائد العام ان يرتد لان الروس قد جاءهم المدد والحصن ممتلئ بالالغام اجاب بكلمته المشهورة : مها يكن . هنا وصلت وهنا اقيم . وفي الساعة الرابعة تم استيلاء الفرنسيين على الحصن



مضيق ملاكوف

هجوم الجيش الفرنسي على الحصن
الفرقة الجزائرية الى اليمين وفي مقدمتها

صف ضابط وطني بلبس طربوشاً يُنفخ لها بالمزمار الحاناً محمسة

والرسم الموجود هنا يمثل هجوم الجيش الفرنسي على الحصن حين مروره في «مضيق ملاكوف» اي المضيق الموصل الى الحصن . ففي اعلى الرسم الى اليمين الجنرال فنوى واقف بدير حركة الهجوم والراية الفرنسية امامه تعبث بها الريح بين الدخان المنتشر . وتحت الراية فرقة الرماة الجزائريين يهجمون بحماسة الشرق وفي مقدمتهم «الصف ضابط» مصطفى بنفخ في المزمار الجزائري لحناً جزائرياً حماسياً لتحسيسهم . وهذه الصورة موجودة اليوم في متحف فرساليا ومصورها ادولف ايفون

✽ راسمها ✽ هو ادولف ايفون المصور الفرنسي ولد في سنة ١٨١٧ وتوفي في باريز سنة ١٨٩٣ . وكان في بدء حياته فارساً يجرس الاحراش ثم كره حرفته ودخل في معمل المصور ديلاروش . ولما بدأ في التصوير طارت شهرته فساح في روسيا ورسم «معركة كوليكوف» فابتاعها منه امبراطور روسيا ولا تزال في قصر كريملين حتى اليوم . وقد ظهرت براعته بالاكثر في تصوير وقائع القتال . فلما نشبت الحرب بين روسيا من جهة والدولة العثمانية

واوروبا من جهة اخرى عهد اليه الامبراطور نابوليون الثالث ان يرافق الجيش الفرنسي ويصور وقائعه . فصور في هذه الحرب ثلاث صور الاولى استحكامات ملاكوف . الثانية مضيق ملاكوف . الثالثة سقوط ملاكوف . وافضلها الصورة الثانية التي نشرناها لانها ترسم الواقعة كما كانت تماماً بلا زيادة ولا نقصان خصوصاً حالة المكان والجو ساعتئذ . اما الصورة الثالثة فقد غالى فيها اظهاراً لعظمة قومه الذين فتحوا الحصن



✽ يونان ✽ قصته مشهورة في

التوراة لانه من انبياء اسرائيل وهو من قبيلة زبولون . اوحى اليه الله على ما جاء في التوراة ان يذهب الى اهل نينوى الذين تمادوا في الشر ليدعوهم الى التوبة فتمرد يونان وركب البحر من يافا قاصداً الفرار في مركب فينتقي . فطرحه البحارة في البحر لانهم وجدوا انه علة الزوبعة التي كادت تودي بسفينتهم . فابتلعه حوت وقذفه على

يونان

حين لفظه الحوت من جوفه

شاطىء . جبه بعد ان اقام يونان في جوفه ثلاثة ايام . فبعد نجاته من الحوت ندم يونان على تمرده فذهب الى نينوى ووعظ اهلها فثابوا الى التوبة . وهذا الرسم يمثل الحوت حين لفظ يونان من فيه . وهو رسم ابنوليت فلاندرين رسمه على جدار كنيسة سان جرمين دي بره في باريز . ولرفائيل تمثال بديع يمثل يونان وهو قائم اليوم في كنيسة ساننا ماريا في رومه . وكذلك يمثل آنج رسمه على جدار كنيسة سيكستين في الفاتيكان

✽ ارميا الحزين ✽ هكذا صورته ميشل انج المصور المشهور . وهذه الصورة موجودة

على جدار كنيسة سيكستين في الفاتيكان

يقول كثيرون ان ارميا لم يوجد في التاريخ وانه شخص خيالي ولكن سفر ارميا يدل على انه تاليف ارميا نفسه الا بضع فقرات فيه . وكان ارميا بحسب التقاليد من اكابر



ارميا الحزين

احدى صور ميشل انج في
الفاتيكان

انباء بني اسرائيل وهو من قبيلة بنيامين ولد حوالى سنة ٦٥٠ قبل الميلاد وتوفي في مصر على الأرجح سنة ٥٩٠ وكان ابوه من الكهنة . وكانت مملكة اليهود في فلسطين واقعة بين عدوين مصر وبابل . فكان ارميا يعارض في الاتفاق مع مصر ويدعو الى الاتفاق مع ملوك بابل . وقد اشتد يوماً في المعارضة فالتى عليه القبض في حكم الملك سيديسياس وطرح سيفه بئر ولولا مداخله احد ضباط الملك لفضى نجه فيها . ثم حمل البابليون على اورشليم واخربوها واسروا شعبها فجاء ذلك محققاً ظن ارميا . ولما خربت اورشليم بقي ارميا بين اخبثتها يندب عز اسرائيل ولكن بعض الاسرائيليين حملوه بالرغم منه على السفر الى مصر فجاؤوا به الى مقربة من بلدة بلوزه (بور سعيد اليوم) ويقال ان اليهود قتلوه هناك لتضجرهم من شدة ملامته لهم وحملته عليهم

رِسَائِلٌ وَمَسَائِلٌ

هل يزول اخلاف العلماء والفلاسفة

اشايولا « اوهايو » حنا افندي بولس الدبس

هل من يوم يجتمع فيه آراء العلماء والفلاسفة ويبطل الخلاف في مذاهبهم . وهل

هذا الاختلاف ناجم عن تفاوت العقول او ماذا

﴿ الجامعة ﴾ الخلاف في مذاهب العلماء والفلاسفة اما خلاف علمي او خلاف فلسفي .

فاخلاف العلمي يمكن زواله في المستقبل لان العلم الطبيعي مبني على الامتحان والتجربة والمشاهدة . والعلماء انفسهم يقولون اليوم انهم اطفال على شاطئ بحر العلم العظيم . وقد قال تولستوي انه لا يجوز ان نسمي « العلم الحاضر » علماً حقيقياً لان « العلم » المطلق يقتضي